دور المتغير الجيوبوليتكي في صنع السياسة الأمنية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين منذ 2014

The Role of Geopolitical variable in making Russian security policy under President Vladimir Putin since 2014

سليم بوسكين

جامعة الجزائر3، boussekine.salim@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/13 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/10/31

ملخص:

تتبين غائية هذه الورقة البحثية في دراسة مدى تأثير المتغير الجيوبوليتكي في صياغة ورسم توجهات السياسة الأمنية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، وهذا من خلال تفكيك دور الأطروحات الفكرية الجيواستراتيجية خاصة مع المدرسة الأوراسية الجديدة، وتوضيح معالم السلوك الأمني الروسي تجاه دوائره الجغرافية وأخذنا أوكرانيا كمثال توضيحي، وقد توصلنا إلى أن هناك تقاطع بين المشروع السياسي لبوتين مع الأطروحات الفكرية الجيوبوليتكية، وهو ما ساهم في تنامي تأثير دور المتغير الجيوبوليتكي في توجهات السياسة الامنية الروسية، وأن العملية العسكرية في أوكرانيا جزء كبير من خلفياتها هي الحتمية الجغرافية إضافة إلى الضرورة الاستراتيجية بمنع تمدد حلف الناتو وتوغله إلى العمق الاستراتيجي للأمن القومي الروسي.

كلمات مفتاحية: الجيوبوليتيك، السياسة الأمنية، روسيا، الإستراتيجية، الحتمية الجغرافية.

Abstract:

The purpose of this research paper is evident in the study of the extent of the influence of the geopolitical variable in formulating and drawing the directions of Russian security policy in the era of President Vladimir Putin, and thisis through dismantling the role of geostrategic intellectual theses, especially with the new Eurasian school, and clarifying the features of Russian security behavior towards its geographical circles, and we took Ukraine as an illustrative example. And we have concluded that thereis an intersection between Putin's political project with geopolitical intellectual theses, which contributed to the growing influence

of the role of the geopolitical variable in the directions of Russian security policy, and that the military operation in Ukraine is a large part of its background is the geographical inevitability in addition to the strategic necessity to prevent the extension of the alliance NATO and its incursion into the strategic depth of Russian national security.
Keywords: Geopolitics, Security Policy, Russia, Strategy, Geographical Determinism

المؤلف المرسل: سليم بوسكين، boussekine.salim@univ-alger3.dz

مقدمة:

تشكل المعطيات الجيوبوليتيكية أحد المحددات الأساسية لقوة الدول، وأحد المتغيرات المهمة في صياغة سياساتها وسلوكاتها الخارجية تجاه الوحدات السياسية في النظام العالمي، وبقدر ما تفرض الجغرافيا على صناع القرار تحديات ورهانات أو صعوبات ومعضلات كبيرة، بقدر ما تمنح الفرص والمزايا التي تساهم في تعزيز قوة الدولة ومكانتها في المشهد الاستراتيجي العالمي. لكن هذا يرتبط بمدى إدراك صناع القرار لمعطيات المتغير الجيوبوليتكي سواء من حيث الفرص والمزايا التي يمنحها أو من زاوية التحديات والعراقيل التي يفرضها، فالتوظيف هنا يبنى على قوة الإدراك.

وتعد روسيا في الوقت الحالي من بين أبرز الدول التي بات المتغير الجيوبوليتكي ذو تأثير كبير على سياساتها وتوجهاتها الأمنية خارجيا، فقد منحتها الجغرافية موقعا مميزا بين دول العالم، من حيث الموقع فهي تمتد على قارتين أسيا وأوروبا بمساحة شاسعة تتجاوز السبعة عشر كلم^2، وبحدود كبيرة جدا متاخمة ومجاورة لعدة دول من شرق آسيا الأقصى إلى الشمال الأوروبي على بحر البلطيق، وهذا ما أعطاها ميزة جغرافية فريدة جعلت منها دولة أو أمة متميزة حسب ألكسندر دوغين. فهي جسر يربط الحضارة الشرقية مع الحضارة الغربية، فهي تجاور حضارات الشرق الأقصى (البوذية والكونفوشيوسية) والحضارة الإسلامية والحضارة الغربية الأوروبية المسيحية، كما أن المناخ والتضاريس تمنحها حصانة طبيعية، وقوة اقتصادية باحتوائها على مخزون واحتياطات كبيرة عالميا من مواد الطاقة والمعادن، إضافة إلى متاخمتها للكتل المائية كالقطب الشمالي والمحيط الهادئ والبحر الأسود وبحر البلطيق، لكن رغم ذلك تبقى روسيا تواقة للوصول إلى المياه الدافئة المهمة استراتيجيا عسكريا واقتصاديا.

ورغم هذه المزايا، فإن هناك عدة تحديات واجهت ولا تزال تواجه روسيا جيوبوليتيكيا، وهو ما دفع بكثير من المفكرين الجيوبوليتكيين الروس إلى وضع بعض الأفكار والأطروحات النظرية التي من شأنها أن توضح الرؤى لصناع القرار للاستفادة من مزايا الجغرافية وتوظيفها في خدمة المصلحة القومية الروسية، ومواجهة التحديات التي تفرضها، ومن أبرزهم نجد المفكر الجيواستراتيجي ألكسندر دوغين الذي يعتبره الكثير بأنه العقل المفكر للرئيس فلاديمير بوتين، فقد وضع عدة أفكار وأطروحات في كتاباته ضمن المدرسة الأوراسية الجديدة، وأصبحت بمثابة الموجه والمحرك للسياسة الأمنية الروسية حاليا، وعليه سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية تحليل مساهمة الأفكار الجيواستراتيجية ومدى توظيف المتغير الجيوبوليتكي في السياسة الأمنية الروسية منذ وصول النخبة القومية الروسية بقيادة بوتين إلى الحكم، ونركز أكثر على تقديم قراءة في تأثير ذلك على العملية العسكرية الروسية الحالية في أوكرانيا.

الإشكالية: تتمحور إشكالية الدراسة حول التداعيات والتأثيرات الممكنة والمحتملة للمتغير الجيوبوليتيكي على السياسة الأمنية الروسية، وهذا منذ وصول النخبة الأوراسية القومية بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم في روسيا، وعليه نطرح التساؤل التالي:

كيف توثر المعطيات الجيوبوليتيكية في صناعة السياسة الأمنية الروسية حاليا؟

ويمكن طرح بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي أهم الأفكار والأطروحات النظرية الجيوبوليتيكية ضمن المدرسة الروسية؟

- ما هي محددات وتوجهات السياسة الأمنية الروسية انطلاقا من المتغير الجيوبوليتيكي؟

- كيف نفسر السلوك الأمني الروسي تجاه أوكرانيا جيوبوليتيكيا؟

- هل العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا حتمية جيوبوليتيكية أم ضرورة أمنية في مواجهة القوى التالاسوكراتية؟

فرضيات الدراسة: لتحليل إشكالية الموضوع ننطلق من الفرضيات التالية

1- تقاطع الطموحات السياسية للنخبة الحاكمة في روسيا مع الأفكار والأطروحات الجيوبوليتكية للمدرسة الأوراسية، قد يزيد من مساحة تأثير المتغير الجيوبوليتيكي في صياغة ورسم السياسة الأمنية الروسية؛

2– قد تؤدي مخرجات العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا إلى تعزيز أو تراجع دور المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الأمنية الروسية.

أهداف الدراسة: قصدت هذه الورقة البحثية تحقيق النقاط التالية

1– التأكيد على أهمية البعد الجغرافي في السياسة الأمنية للدولة الروسية، وأن هذا المتغير يبقى معطى ثابت في صنع السياسات الخارجية للدول مهما تباين حجم تأثيره عبر الزمن والأشخاص ومن دولة لأخرى؛

2– محاولة رصد معالم تأثير الحتمية الجغرافية في توجيه السلوك الأمني الروسي تجاه أوكرانيا منذ وصول بوتين إلى الحكم، وبشكل خاص بعد انطلاق العملية العسكرية الروسية التي لا تزال مستمرة في الأراضي الأوكرانية؛

3– فهم وتحليل مدى تأثير الأفكار الجيواستراتيجية في صياغة توجهات السياسات الأمنية للدول، كتأثير أطروحات المفكر الاستراتيجي الروسي ألكسندر دوغين ضمن المدرسة الأوراسية الجديدة على توجهات السياسة الروسية في عهد الرئيس الحالي فلاديمير بوتين.

منهجية الدراسة: بناءً على طبيعة البحث ارتأينا الاعتماد على منهجية مركبة من؛

تقنية تحليل المضمون: من خلال الاعتماد على تحليل بعض الوثائق السياسية المهمة كوثيقة الأمن القومي الروسي، أو تحليل مقولات بعض المفكرين وتصريحات صناع القرار، وتقديم قراءات سيميولوجية في تحليل الخرائط المستخدمة في الموضوع؛

مقاربة جيوبوليتيكية: فطبيعة البحث فرضت علينا توظيف هذه المقاربة من خلال رصد وتحليل مدى تأثير الجغرافيا في صنع السياسة الأمنية الروسية تجاه فضاءاتها الجغرافية خاصة في أوكرانيا.

أولا: المدارس الجيوبوليتيكية الروسية (الأوراسية والأوراسية الجديدة)

يعود الاهتمام بالجيوبوليتك لدى روسيا منذ الفترة القيصرية، أين ارتبطت التصورات الاستراتيجية الروسية دائما بالسيطرة على الأرض أو البر، وحيازة مساحات جغرافية شاسعة، أي الاهتمام بفكرة المجال المكاني (the space)، وقد أدت الجغرافية الواسعة لروسيا دورا مهما في بناء تصورات القوة الكبرى

والعظمى لدى صناع القرار الروس ومنهم الرئيس فلاديمير بوتين، ففي أحد خطاباته صرح قائلا "نحن قوة عالمية، ليس بسبب أننا نمتلك قوة عسكرية عظمى وقوة اقتصادية محتملة، ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية، سوف نظل موجودين ماديا في أوروبا، وآسيا، وفي الشمال وفي الجنوب، كما لنا في كل مكان بعض من الاهتمامات والمخاوف"[1].

وتعتبر الأوراسية الكلاسيكية والأوراسية الجديدة أهم المنظورات الجيوبوليتيكية الروسية. ويرتبط الفكر الأوراسي بمفهوم الأوراسيا كواقع جيوبوليتيكي وبتقدير موقع روسيا كونها ليست بدولة غربية تنتمي إلى أوروبا، وليست شرقية تنتمي إلى آسيا، وإنما هي واقع جغرافي وثقافي واثني متميز يربط بين الشرق الآسيوي والغرب الأوروبي، وحسب ألكسندر دوغين فإنه مقدر لروسيا أن تكون إمبراطورية أوراسية استنادا إلى جغرافيتها وثقافتها.[2]

1. الأوراسية (Eurasianism):

نشأت الأوراسية في العقد الثاني من القرن العشرين (1921)، حينما نشر مجموعة من المفكرين الروس مجموعة من المقالات تحت عنوان "النزوح إلى الشرق"، أين بيّنوا أن جغرافية روسيا تمثل مصيرها، ونظرا لشساعة مساحة روسيا فعليها أن تفكر بشكل إمبريالي من خلال القضاء على الشعوب والكيانات التي تشكل خطرا عليها في كل الحدود واستيعابها. إلا أنه تم تجاهل هذه الأفكار الجيوبوليتيكية طيلة الحكم الشيوعي للاتحاد السوفياتي (سابقا) نظرا لهيمنة البعد الأيديولوجي في رسم توجهات صناع القرار فيه، لكن هذه الأفكار عادت إلى النور بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتراجع دور البعد الأيديولوجي في صناعة القرار الروسي.

ومن بين أهم منظري الأوراسية الكلاسيكية نجد بيتر نيكولايفيتش سافيتسكي"1895_1968"، الذي جاء بمفهوم "بؤرة التطور" وهي بمعنى المجال الحيوي عند الألمان (Lebensraum)، أين يرى منطقة بؤرة التطور –بمعنى الدولة– لابد أن تتطابق شخصيتها الجغرافية مع الوسط والمجال التاريخي والقومي والاثني والاقتصادي الذي ترى فيه الدولة مجالا ينبغي أن يتطابق مع حدود الأرض التي تشغلها.

نجد كذلك مفكر آخر مهم هو ألكسندر ذي سفيرسكي "1894-1974" (Alexander De Seversky) الذي كتب مقالا بحثيا سنة 1950 بعنوان "القوة الجوية مفتاح البقاء" (Air Power Key to survival) طرح فيه نظرية القوة الجوية (الأيروكراتيا) نظرا للتطورات الجوهرية التي

طرأت على الاستراتيجيات العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية كاستخدام القوة الجوية في المعارك واستخدام التكنولوجيا في الأغراض العسكرية، فانتقل الاهتمام من الإستراتيجية الأرضية إلى الإستراتيجية الجوية ومنه للإستراتيجية الفضائية (الأثيروكراتيا)،[3] ويعتقد سفيرسكي أن السيطرة على الجو تتيح إمكانية عالية للسيطرة على الأرض، معتبرا أن الخصائص الإستراتيجية للمجال الجو تعطيه أهمية فائقة تتجاوز المجالين البري والبحري، ورسم سفيرسكي خريطة ذات مسقط قطبي "قطب الشمال"، وضع فيه القارتين الأمريكيتين جنوب القطب، وأوراسيا وإفريقيا في شمال القطب (تقسيم العالم القديم والعالم الجديد)، وقسم فيه مناطق السيادة الجوية بين القوتين الاتحاد السوفياتي (سابقا) -أي روسيا حاليا- والولايات المتحدة الأمريكية وهي كالتالي:

- منطقة السيادة الجوية للولايات المتحدة الأمريكية تشمل الأمريكيتين؛

- منطقة السيادة الجوية السوفياتية (روسيا حاليا) تشمل جنوب وجنوب شرق آسيا، وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى؛

- مناطق التداخل الجوي بين القوتين هي القطب الشمالي وقلب الأرض الأوراسي وأوروبا الغربية والوطن العربي.

ويعتبر سفيرسكي أن منطقة التداخل الجوي بين القوتين أو منطقة المصير (Area of decision) هي منطقة الحسم في أي معركة بين القوتين، فهي أهم المناطق الجيواستراتيجية في العالم، ويطرح فرضيته القائلة بـ:

- من يملك السيادة الجوية، يمكنه أن يسيطر على مناطق التداخل الجوي؛
- من يسيطر على مناطق التداخل الجوي، سيسيطر على العالم.

ويرى سفيرسكي أن أهم وأخطر مناطق التداخل الجوي بين القوتين هي القطب الشمالي،لأنها أكثر المناطق تقاربا بينهما، ونظرا لتجمدها أغلب أيا السنة فهي لا تلائم القوى البرية ولا القوى البحرية للسيطرة عليها، وبالتالي فإن القوة الجوية هي عامل الحسم في السيطرة عليها، وبذلك يؤكد سفيرسكي على أهمية القوة الجوية كمتغير أساسي في فرض السيطرة والسيادة على العالم.[4]

2. الأوراسية الجديدة (New Aurasianism):

برزت خلال تسعينات القرن العشرين، ويعتبر ألكسندر بنارين (Alexander Panarin) أحد مفكريها المعاصرين، وتعتبر أفكره مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية، ويرى في القوة العسكرية والهيمنة الثقافية الأمريكية أساس العولمة التدميرية، وأن أوراسيا هي الطرف المواجه لهذه الثقافة والهيمنة التدميرية.

ويعد ألكسندر دوغين(Alexander Dugin) أهم المنظرين في الأوراسية الجديدة، بل يعتبر أكثر المنظرين الجيوبوليتكيين الروس المعاصرين تأثيرا بأفكاره وأطروحاته، والذي تصفه أوساط عالمية كثيرة بأنه يعتبر بمثابة العقل المفكر الأول لتوجهات السياسة الروسية الحالية منذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة سنة 1999[5]. وهو الذي وضع أسسا جيوبولتيكية صلبة ذات خلفيات فلسفية عميقة لمفهوم الأوراسية الجديدة لتكون بمثابة الأيديولوجية السياسية الأكثر تأثيرا في روسيا المعاصرة منذ بداية القرن الحادي والعشرين (21م)، نشر دوغين سنة 1991 مقالا بعنوان "حرب القارات" (War of Continents) وصف فيه الصراع بين نمطين مختلفين من القوى العالمية؛ القوى البرية التي ترتكز على الدولة المستقلة والجماعة المحلية والمثالية وتفوق الخير المشترك، مقابل القوى البحرية التي ترتكز على مبادئ النزعة الفردية والنزعة المادية والتجارة، وأن الصراع بين الطرفين يبقى خالدا إلى أن تدمر أحد القوتين الأخرى كليا، ولا يمكن إيقاف هذا الصراع، ومن الأفضل أن تسارع روسيا "القوى الخيّرة" إلى هزيمة أمريكا "القوى الشريرة".

وفي سنة 1997 نشر دوغين كتب "أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي" ويعتبر أهم وأبرز ما كتب والذي طرح فيه مجموعة من التصورات الاستراتيجية لوضع روسيا وما يجب أن تكون عليه سياساتها حتى تصل إلى قمة الهرم العالمي، وهو يمثل مرجعية للفكر الأوراسي الجديد (New Aurasianism) حيث يرى دوغين في الأوراسية خلاصا لكل المشكلات التي تعاني منها روسيا، بل خلاصا لمشكلات الإنسانية جمعاء،[6] وسوف تكون هي العقيدة القائدة في المستقبل والتي تجعل من روسيا قوة عظمي؛ ويؤكد دوغين أنه على روسيا العمل على إيجاد مراكز متعددة للقوة والتي لا ينبغي أن ترتبط بالولايات المتحدة الأمريكية، وخلق فضاءات كبرى عبر شبكة من التحالفات بين دول عديدة أي خلق مراكز قوة متعددة.

والآوراسية كإيديولوجية يعتبر العامل الجيوبولتيكي جزء منها وهي ايديولوجية ارثوذوكسية محافظة، غير قومية وغير اثنية، بحيث يرفض دوغين القومية الروسية المنغلقة على السلافية وحدود دولة روسيا الاتحادية، ويؤمن بأن الروس شعب إمبراطوري بالطبيعة والتاريخ، ولا يمكن أن ينغلق في حدود دولة قومية (Nation State)، ومقابل ذلك يقترح دوغين قيام إمبراطورية أوراسية على أساس الوحدة الاستراتيجية والتعددية العرقية.[7]

وبدأ يظهر التوجه الأوراسي الجديد مع نهاية العقد الأخير من القرن الماضي مع بلورة رئيس الوزراء الروسي أنداك يفغيني بريماكوف سنة 1996 خطة استراتيجية لدور روسيا في تفاعلات السياسة الدولية ترتكز على النقاط التالية:

- الدفع نحو إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب بما يتوافق عن معارضة ومواجهة التوسع الأطلسي في دول أوروبا الشرقية؛
- تأسيس تحالف أوراسي يجمع بين روسيا والصين والهند "المثلث الاستراتيجي" لموازنة القوة الأمريكية؛
- إعادة الاعتبار للمنظمات الدولية وتقويتها للعمل وفق مبادئ القانون الدولي في وجه التجاوزات الأمريكية تحت خطاء حلف الناتو.[8]

وتعتبر فترة حكم بوتين أبرز وأهم المحطات التي باتت تعرف تأثيرا كبيرا للفكر الأوراسي الجديد وفكر دوغين بشكل خاص، إذ أعطى بوتين اهتماما كبيرا بالجيوبوليتيك، فاقترب من أوروبا وواجه الولايات المتحدة الأمريكية، لأن الغرب ليس واحدا "غربان" في نظره بعلم الجيوبوليتيكا وفي تصور دوغين، لقد عبرت سياسته عن وعي هوياتي وجودي، خصوصا تتدخله الحاسم –كما تقرر نظرية دوغين– في المجال ما بعد السوفياتي (جورجيا، وأوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا، وأوكرانيا)[9].

ثانيا: السياسة الأمنية الروسية الجديدة والاستجابة الجيوبولتيكية للإيديولوجية الأوراسية

يسعى الرئيس فلاديمير بوتين منذ وصوله إلى سدة الحكم في روسيا إلى إعادة بناء روسيا كقوة عظمى ذات تأثير ونفوذ على الساحة الدولية، والحفاظ على الأمن القومي الروسي وتعزيزه،[10] مستندا إلى الخلفيات التاريخية لروسيا القيصرية والحقبة السوفياتية وإلى الميزات الجيوبولتيكية التي تحوزها روسيا كدولة كبرى جغرافيا، وهو ما يراه بوتين أنه يؤهلها للعب دور فعّال في التوازنات الاستراتيجية العالمية، وقد تأثر بوتين بالفكر الجيواستراتيجي الأوراسي خاصة أفكار ألكسندر دوغين، وقام بوتين بإجراء تعديل على العقيدة الأمنية والعسكرية سنة 2010، ثم إصدار عقيدة أمنية وعسكرية جديدة سنة 2015.

وقد كانت استراتيجية الأمن القومي الروسي الصادرة سنة 2015 ترجمة وتجسيدا واضحا للانشغالات الجيواستراتيجية لروسيا بناءً على التصورات الفكرية للأوراسية الجديدة، ومن أهم النقاط الجوهرية التي تضمنتها الاستراتيجية والتي ترسم وتحدد السياسة الأمنية الروسية الجديدة في عهد الرئيس بوتين نجد ما يلي:

الحفاظ على روسيا كقوة نووية عظمى: وكانت روسيا قد ورثت الترسانة النووية عن الاتحاد السوفياتي وقامت بعقد اتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل خفض التسلح النووي بين الطرفين، لكن إخلال الولايات المتحدة بالتزاماتها وخروجها من هذه الاتفاقيات رغبة في استعادة سيطرتها الاستراتيجية دفع بالنخبة الحاكمة في روسيا ذات الخلفية الإيديولوجية الأوراسية إلى إعادة تطوير الأسلحة الاستراتيجية حتى لا يمكن للولايات المتحدة وحلف الناتو أن يحرزا تفوقا استراتيجيا عليها الأمر الذي قد يؤدي إلى تهديد الأمن القومي الروسي ومكانة روسيا كقوة عالمية.

بحيث تؤكد روسيا أن بناء وتحديث أمريكا والناتو للأسلحة الهجومية وإنشاء أنواع جديدة منها يضعف نظام الأمن العالمي والمعاهدات والاتفاقيات في مجال الحد من التسلح، لكنها في نفس الوقت تعمل على تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الغرب، وهو ما أكدته وثيقة الأمن القومي من خلال حفاظ روسيا على إمكانيات الردع النووي والوقاية من الاحتواء الاستراتيجي، وتطوير القدرات العسكرية للجيش إلى جانب تطوير القوة الاقتصادية والتقنية والمعلوماتية.[11]

خلق عالم متعدد الأقطاب: تكون روسيا أحد أقطابه الأساسية ذات دور قيادي فيه؛ فقد أكد بوتين أن روسيا المعاصرة التي تسلمت تركة الاتحاد السوفياتي لا تقبل أن تكون على هامش النظام الدولي المعاصر، ولن تسمح للولايات المتحدة الأمريكية أن تستفرد وتهيمن على القرار الدولي والمؤسسات الدولية وإملاء أوامرها على الجميع، لذلك تسعى روسيا لخلق قطب أوراسي منافس للقطب الغربي الأطلسي.[12] ومحور هذا القطب بالأساس هي روسيا والصين اللتان تتفقان على ضرورة كسر الهيمنة الأمريكية والأطلسية على النظام الدولي بخلق عالم متعدد الأقطاب وخلق التوازن في العلاقات الدولية.[13]

استعادة روسيا لدورها في آسيا والشرق الأوسط: فعلى المستوى الآسيوي قد طرح وزير الخارجية السابق يفيغني بريماكوف فكرة إنشاء تحالف أوراسي بين روسيا والصين والهند كمثلث استراتيجي يوازن القوة الأمريكية، ومن هذا المنطلق تأسست منظمة شنغهاي للتعاون سنة 2002، إضافة إلى تشكيل تحالف دول البريكس(BRICS).[14] كما للشرق الأوسط أهمية كبيرة لروسيا لأنه منفذ للمياه الدافئة خاصة

البحر الأبيض المتوسط، لذلك تحاول روسيا إقامة تحالفات وشراكات إستراتيجية مع بعض دول الإقليم كسوريا والجزائر، أين تتواجد قواعد عسكرية روسية في سورية وأهمها القاعدة البحرية في طرطوس، كما تقيم شراكة إستراتيجية مع الجزائر أين قامت بإجراء مناورات عسكرية بحرية في المتوسط، وهو بذلك ذو أهمية أمنية إستراتيجية، وكذلك مهم في البعد الطاقوي، فروسيا تريد تعزيز استثماراتها في مجال الغاز والنفط خارج روسيا، خاص بعد اكتشاف الغاز في شرق المتوسط، ومن جهة أخرى تريد روسيا ضبط الأسواق مع أوروبا فهي لا ترغب أن تشكل القوى الطاقوية في الشرق الأوسط منافسا لها في السوق الأوروبي باعتبار روسيا تمد أوروبا بجزء كبير من احتياجاتها الطاقوية، كما تعمل روسيا على خلق أقطاب في المنطقة لكسر الهيمنة الأمريكية في الإقليم والعالم، وهذا من خلال موقفها من البرنامج النووي الإيراني والنظام السوري.

منع توسع حلف الناتو: خاصة شرقا (شرق أوروبا أي الحدود الغربية لروسيا)، وإبعاد تواجده قدر المستطاع عن الحدود الروسية؛

تقوية العلاقات الروسية مع الصين والهند واليابان: فالآفاق والتحديات الحقيقية لروسيا تكمن في الشرق والجنوب ولذلك تعمل روسيا على تقوية محورها في الشرق، خاصة تنمية علاقاتها مع الصين وتعزيزها، ومنع هزيمة الصين في الحرب الباردة الجديدة التي أطلقها الغرب ضدها، لأن هزيمة الصين ستضعف روسيا كذلك.[15] وإن كانت روسيا قد خطت خطوات ملموسة في علاقاتها مع الصين والهند في إطار البريكس ومنظمة شنغهاي، إلا أن علاقاتها مع اليابان بقيت تراوح مكانها لعدة اعتبارات ايديولوجية وسياسية.

ثالثا: أوكرانيا في الاستراتيجية الأمنية الروسية بين حتمية الجيوبوليتيكا وإبعاد حلف الناتو عن حزام أمان الأمن القومي الروسي

في هذا المحور نحاول تحليل الاستراتيجية الأمنية الروسية تجاه أوكرانيا في عهد الرئيس بوتين خاصة منذ 2013 إلى غاية مارس 2023، من حيث تأثير حتمية الجيوبوليتيكا في توجيه صانع القرار الروسي، ومن جهة أخرى الأبعاد الأمنية خاصة ما تعلق بمواجهة تمدد القوى التالاسوكراتية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبغطاء حلف الناتو في العمق الاستراتيجي الروسي.

1. الحتمية الجغرافية في الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا:

حسب المنظر الجيواستراتيجي الروسي ألكسندر دوغين، فإن أوكرانيا لا يجب أن تكون مستقلة تماما عن روسيا، وأن سيادتها تمثل مشكلة جيوبوليتكية لروسيا، ولذلك فهي يجب أن تكون تابعة لروسيا بأي شكل من الأشكال، بحيث يقول في كتابه (أسس الجيوبوليتكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي):

"أن سيادة أوكرانيا تمثل بالنسبة للسياسة الروسية ظاهرة تبلغ سلبيتها أنه من الناحية المبدئية أن تثير نزاعا مسلحا...أوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامح ترابية معينة تمثل خطرا داهما على أوراسيا..وبدون حل المشكلة الأوكرانية يغدو الحديث عن الجيوبوليتيكا القارية أمرا عبثيا.."[16]

ويضيف دوغين أن وجود أوكرانيا ضمن الحدود الحالية وفي وضع الدولة ذات السيادة يشكل ضربة قاصمة إلى الأمن الجيوبوليتكي الروسي يعادل اختراق أراضيها. ومنه فإن من غير المسموح وجود أوكرانيا الموحدة المستقلة، ويقترح تقسيمها إلى عدة شرائط جيوبوليتيكية وفق معطيات إثنو–ثقافية وهي كالآتي[17]:

- **أوكرانيا الشرقية:** وهي المنطقة الممتدة من شرقي الدنيبر من تشيرنيغوف إلى بحر آزوف، وسكانها ذات غالبية روسية أرثودوكسية، قريبة من روسيا وترتبط بها ثقافيا ودينيا وتاريخيا وإثنيا، والتي يمكن أن تشكل منطقة ذات استقلال ذاتي موسع متحالفة مع روسيا؛
- **القرم:** وهي تشكل جيوبوليتكي خاص تعتبر ذات تنوع اثني، من روس وتتار القرم، وهذه المنطقة لا يمكن التخلي عنها لأوكرانيا المستقلة ذات السيادة، لأن ذلك يمثل تهديدا جيوبوليتكيا مباشرا لروسيا (لذلك قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم لسيادتها)؛
- **القسم الأوسط من أوكرانيا:** من تشيرنغوف حتى أوديسا، والذي تقع العاصمة الأوكرانية كييف ضمنه، والتي تسيطر عليها اثنيا اثنيات روسيا الصغرى والطائفة الأرثودوكسية، وهي تمثل واقعا جيوبوليتيكيا يقترب ثقافيا من أوكرانيا الشرقية ويدخل دون شروط ضمن النظام الجيوبوليتيكيا لأوراسي؛
- **أوكرانيا الغربية:** وهي غير متجانسة، وتتألف من ثلاث مقاطعات هي قولين وغاليتسيا وزاكارباتيه، وهي تختلف من حيث التضاريس، ومن حيث التركيب الإثني والتقاليد السياسية، وهي مناطق مستقلة تنتمي ثقافيا إلى القطاع الجيوبوليتيكي الكاثوليكي لأوروبا الوسطى، وهذه المناطق هي التي تؤثر بحيوية في الجو السياسي العام بأوكرانيا وتطبق نهجا جيوبوليتيكيا معاديا لروسيا مواليا للغرب، ويقترح دوغين لهذه

المناطق مستوى ملموس من الاستقلال الذاتي والسياسي من أجل قطع هذه المناطق " التخريبية" عن المدى الأرثودوكسي الأوكراني الموالي في عمومه للروس.

ومن هنا يمكن فهم وتفسير السلوك السياسي والعسكري الروسي تجاه أوكرانيا، فمنذ تغيير النخب الحاكمة في أوكرانيا سنة 2014، بعد الإطاحة بالرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych)الذي كان مواليا لروسيا بحيث قام منذ وصوله للحكم سنة 2010 على تمديد عقد إيجار روسيا لميناء سيفاستيبول حتى عام 2042 وسماح لروسيا بوضع خمسة وعشرون (25) ألف جندي في المنطقة والحفاظ على قاعدتين جويتين في شبه جزيرة القرم. ووصول نخب ذات توجه غربي أطلسي تعتبره روسيا معاديا لمصالحها واستراتيجيتها في المنطقة الجنوبية الغربية لحدودها ومجالها الحيوي، فقامت بضم شبه جزيرة القرم للسيادة الروسية في مارس 2014 بعد إجراء استفتاء في الإقليم الذي تسكنه أغلبية عرقية روسية، كرسالة واضحة لأوكرانيا أنها لن تسمح بتهديد مصالحها. وصولا إلى العملية العسكرية الحالية التي قامت بها روسيا منذ سنة 2022 على الأراضي الأوكرانية ولا تزال مستمرة لحد الآن (سبتمبر 2023).

واندلع النزاع بين أوكرانيا وروسيا منذ سنة 2013، عقب قرار الرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش بتعلق أعمال التي من شأنها أن تفضي إلى توقيع اتفاق انتساب إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما أدى إلى مظاهرات شعبية مدعومة من الغرب عرفت بـ "ثورة الكرامة"، بعدها تدخلت روسيا في شبه جزيرة القرم وألحقتها بالسيادة الروسية (إجراء ترفضه الدول الغربية التي قامت بعدها بفرض عقوبات على روسيا) وقامت روسيا بدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا الذين قاموا بإجراء استفتاء استقلال في جمهورية دونتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، والذي لم تعترف به أوكرانيا، وفي سبتمبر 2014 جرت مفاوضات في منسك ضمت ممثلين أوكران وروس ومن مناطق لوغانسك ودونتسك الذين وقعوا بروتوكول مينسك ضم عدة تدابير أمنية وسياسية لإنهاء النزاع، ثم الاتفاق على رزمة تدابير للتنفيذ في فيفري 2015، لكنها لم تحقق أي نتائج على أرض الواقع، وفي سنة 2019 تم انتخاب الرئيس فلودومير زيلنسكي ذو التوجه الأطلسي المعادي لروسيا، وفي 24 فيفري 2022 قامت روسيا بشكن عملية عسكرية واسعة على الاراضي الأوكرانية لا تزال مستمرة لحد الساعة(سبتمبر 2023).[18]

ويشكل البحر الأسود محورا جغرافيا حيويا في الاستراتيجية الأمنية الروسية، رغم أنه لا يعوض خروج روسيا إلى المياه الدافئة كالبحر الأبيض المتوسط، وأن سيادة القوى الأطلسية مع مضيقي البوسفور

والدردنيل (عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي) يسقط أهمية البحر الأسود الجيواستراتيجية حسب ألكسندر دوغين، إلا أنه يمكن روسيا من حماية التوسع والنفوذ الأطلسي والتركي على المناطق الوسطى، ولذلك يجب أن يبقى البحر الأسود تحت السيطرة الروسية؛ (انظر الخريطة رقم 1 للبحر الأسود).

"إن الثابت الأساسي المطلق للسياسة الروسية على شواطئ البحر الأسود هو السيطرة الشاملة وغير المحددة ...على مجموع امتداد ذلك الشاطئ من الأراضي الأوكرانية وحتى الأراضي الأبخازية.."[19]

خريطة 1: جغرافية البحر الأسود ودول الشاطئ

المصدر: https://www.aljazeera.net/politics/2022/4/26

فروسيا تسعى للسيطرة المطلقة على الأوضاع السياسية والعسكرية لمنطقة البحر الأسود، وإبعادها عن النفوذ التالاسوكراتي القادم من الغرب وتركيا وحتى اليونان، بحيث أن الشاطئ الشمالي للبحر الأسود حسب دوغين يجب أن يكون أوراسيا وأن يخضع لروسيا بصفة مركزية.[20]

ومن خلال تتبع العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نلاحظ كيف عملت روسيا على السيطرة على المناطق الأوكرانية المشاطئة للبحر الأسود، وإلحاقها بالسيادة الروسية عبر إجراء استفتاء في تلك المناطق.

خريطة 2: تمركز العمليات العسكرية الروسية لغاية مارس 2023

المرجع: تطورات خريطة العملية العسكرية الخاصة، سبوتنيك، في: 2023/03/15، على الرابط الإلكتروني: http://sputnikarabic.ae/20230315/

فما يلاحظ من خلال خريطة العملية العسكرية الروسية أنها مركزة بشكل كبيرة على السيطرة البرية الميدانية على المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية لأوكرانيا (جنوب غرب روسيا)، وهي الأراضي المتاخمة للحدود الروسية، والمناطق الساحلية المشاطئة للبحر الأسود، وهو ما يتوافق مع الفكر الاستراتيجي الروسي بضرورة السيطرة على البحر الأسود واخضاع حدوده الشمالية للسيادة الروسية، وعدم السماح بالتغلغل الغربي والأطلسي (التالاسوكراتي).

ومن هنا تبرز الحتمية الجيوبوليتيكية في السياسة الأمنية الروسية تجاه فضاءاتها الجغرافية، ومنها أوكرانيا، التي تعد خطا ساخنا حاليا في المواجهة بين التيلوكراتيا الأوراسية والتالاسوكراتيا الأطلسية، وهي مواجهة جعلها صانع القرار الروسي (بوتين) ضمن المعادلات الصفرية مع الغرب، لأنه لا يريد السماح بأن تكون أوكرانيا تحت النفوذ الغربي المعادي للمصالح الروسية، وهو المعطى الذي جعل المعادلة تنتقل لحد النزاع المسلح على الأراضي الأوكرانية.

2. الضرورة الأمنية في مواجهة التمدد التالاسوكراتي في العمق الاستراتيجي الروسي:

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي نهاية القرن الماضي، وأمام الضعف الروسي آنذاك وحكم النخبة الأطلسية بقيادة الرئيس الأسبق بوريس يلتسن ذو التوجه نحو المصالحة مع الغرب ومهادنته،. والذي قام بتقديم تنازلات كثيرة أمام الغرب لكنها لم تحقق أي نتائج لصالح روسيا، وشهدت هذه الفترة أيضا جدل وتعارض بين التيارات والقيادات السياسية حول إدراك التهديدات القائمة والمحتملة، وحول أولويات السياسات المطلوبة لتحقيق وحماية المصالح الأمنية الروسية[21]، واستغل حلف الناتو ذلك بالتمدد شرق أوروبا أين ضم عدة دول من أوروبا الشرقية التي كانت سابقا ضمن جمهوريات الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية الاشتراكية، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنصيب الدرع الصاروخي في بولندا شرق أوروبا، واستمر التمدد الأطلسي على الحدود الروسية محاولا تشكيل طوق أمني لمحاصرة روسيا وإضعافها، وهو ما أدركته النخب الأوراسية القومية بقيادة بوتين، والذي عمل منذ وصوله إلى الحكم في روسيا على إعادة بناء قوة روسيا اقتصاديا وعسكريا، حتى تعود روسيا كقوة كبرى على الساحة الدولية.

خريطة 3: خريطة أعضاء حلف الناتو

المصدر: انظر: http://www.nato.int

ومن خلال الخريطة يتضح التوسع الأطلسي نحو شرق أوروبا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بحيث انضمت عدة دول كانت سابقا ضمن الكتلة الشرقية كبلغاريا (2004) والتشك (1999) وايستونيا (2004) والمجر (1999) ولاتفيا (2004) وليتوانيا (2004) وبولندا (1999) ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينا (2004). وتهدف الاستراتيجية الأطلسية إلى السيطرة على أوراسيا أو قلب الأرض (Heartland) عبر سحب دول أوروبا الشرقية للمحور الأمريكي وعزل روسيا بتطويقها من جميع الجهات، حتى في المناطق التي تعد مجال نفوذ طبيعي لروسيا كآسيا الوسطى والقوقاز والبلقان، وهذا وفقا لأفكار ماكيندر وزبيغنيو بريجينسكي(ZbigniewBrzezinski) الذي أعاد طرح فكرة قلب الأرض ودعا إلى التوسع داخل هذا القلب للحد من قدرة روسيا والصين على التحالف ضد الولايات المتحدة الأمريكية.[22]

وتعتبر الرقعة الأوراسية حسب بريجينسكي هي الرقعة التي يستمر فيها النزاع على السيطرة العالمية، مؤكدا على الدور المحوري لأوكرانيا في رقعة الشطرنج الأوراسية، فهي دولة محورية جيوبوليتيكيا، لأن روسيا بدون أوكرانيا لا يمكنها أن تشكل امبراطورية أوراسية.[23] وهي تعتبر عمقا جغرافيا وخط دفاع أول عن أوروبا الغربية وحوض الأطلسي، مما جعلها هدفا للتوسع الروسي والغربي، ويرجع الاهتمام الأمريكي بأوكرانيا من حيث أنها تمنحها فرصة لمحاصرة النفوذ الروسي، والنفوذ الأمريكي في أوكرانيا سيشكل تهديدا لروسيا خاصة في منطقة البحر الأسود الذي يحتل مكانة مهمة واستراتيجية في السياسة الأمنية الروسية لأهميته الاقتصادية والعسكرية.[24]

ومنذ وصول بوتين عادت روسيا إلى إعطاء العامل الجيوبوليتكي أولوية كبرى في سياستها الخارجية، وتم إجراء مراجعات عليها من أجل التعامل مع التحديات الأمنية التي تفرضها القوى الأطلسية على الأمن القومي الروسي.[25] كما انتقل بالسياسة الروسية من مجرد الاستجابة وردود الأفعال إلى سياسة استباقية ومبادرة كإقامة التحالف الأوراسي الذي يضم دول من الاتحاد السوفياتي سابقا في مواجهة الاتحاد الأوروبي، وكسر الطوق الذي يحاول الغرب فرضه على روسيا، وتم استخدام حتى القوة العسكرية مثلما حدث في جورجيا وأوكرانيا ومواجهة الغرب خارج أوراسيا لكسر الهيمنة الغربية الأطلسية على النظام الدولي.[26]

وقد اعتمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على منهج التدمير البناء لنموذج العلاقات الروسية السابقة مع الغرب، وهذا منذ سنة 2007، ووضع خطوط حمراء في التعامل مع الغرب وهي منع توسع حلف

الناتو عبر إدماج أوكرانيا فيه سواء بشكل رسمي مباشر أو غير رسمي، فهذا الإدماج يشكل تهديدا خطيرا بشكل مباشر على الأمن القومي الروسي، وهو ما لن تقبله ولن تسمح به روسيا.[27]

فأوكرانيا تمثل النقطة الأضعف في الحزام الروسي الغربي، لأن وجود أوكرانيا المستقلة تعد على المستوى الجيوبوليتيكي بمثابة إعلان حرب على روسيا، وقضية الاستقلالية هنا هي ليست مسألة من صنع أوكرانيا نفسها بل هي صناعة القوى الأطلسي التالاسوكراتية أو قوى البحر Sea Power، ولذلك يعتبر ألكسندر دوغين أن المشكلة الأوكرانية هي المشكلة الأهم والأكثر جدية أمام روسيا،ولذلك فعليها أن تشارك بفعالية في إعادة ترتيب المجال الأوكراني وفق الأنموذج الجيوبوليتكي الطبيعي لأوراسيا.[28]

خاتمة:

منذ وصول ما يعرف بالنخبة الأوراسية إلى الحكم في روسيا، بدأت ملامح التغير تطرأ على توجهات السياسة الأمنية الروسية خاصة مع تأثير أفكار المدرسة الجيوبوليتكية ضمن أطروحات الأوراسية الجديدة التي يمثل المفكر الاستراتيجي ألكسندر دوغين العقل المحرك لها، والذي قدم في كتاباته الكثيرة عدة أفكار هدفت بشكل رئيسي إلى توجيه صناع القرار للأخذ بالسياسات والقرارات التي من شأنها أن تعيد روسيا إلى مكانتها الدولية كقوى عظمى.

وقد استندت هذه الأطروحات الجيواستراتيجية على المعطيات الجغرافية التي منحت لروسيا مكانة متميزة في النظام الدولي من حيث الموقع والموارد والقدرات، ولكن في نفس الوقت وجدت نفسها أمام تحديات ومعضلات جيوبوليتكية كبيرة، ولذلك لاحظنا تأثير هذا المعطى في صناعة السياسة الأمنية الروسية تجاه فضاءاتها الجغرافية الخارجية، بحيث أن السياسة الأمنية الروسية قامت على توجهات استراتيجية أساسية هي الحفاظ على روسيا كقوة عظمى نووية مع تحقيق ميزان الردع الاستراتيجي مع القوى الأطلسية، ومنع توسع حلف الناتو وتغلغله إلى العمق الاستراتيجي للأمن القومي الروسي، كما تسعى إلى خلق عالم متعدد الأقطاب بكسر الهيمنة والنفوذ الغربي على النظام العالمي، إضافة إلى تقوية العلاقات مع أوراسيا الكبرى خاصة مع الصين والهند واليابان، مع الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية والوثيقة مع الحلفاء التقليدين والشركاء في العالم.

وقد شكلت العملية الروسية في أوكرانيا أحد أهم تجليات تأثير المتغير الجيوبولتيكي في رسم وصياغة السياسة الأمنية الروسية في عهد الرئيس بوتين، أين نجد تقاطع الفكر الجيواستراتيجي الأوراسي الجديد مع الطموحات السياسية لبوتين والمشروع القومي لروسيا العظمى لدى النخب الأوراسية الحاكمة،

فمحاولة تمدد حلف شمال الأطلسي بضم أوكرانيا وسعيها نحو الاندماج في المنظومة الغربية (الاتحاد الأوروبي) شكل تجاوزا للخطوط الحمراء بالنسبة لروسيا، ومنه كان الخيار العسكري شر لابد منه في التعامل مع منع وصول التهديد الأطلسي إلى العمق الاستراتيجي والمجال الحيوي للأمن القومي الروسي.

الهوامش:

[1]- جلال خشيب، "الجيوبولتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة: بين النظرية والتطبيق"، مجلة رؤية تركية، مجلد 7، 2 (ربيع 2018)، ص 99.

[2]- فيرونيكا حليم فرنسيس، جيوبولتيك السياسة الخارجية الروسية دراسة في علاقة روسيا بدول الجوار، (2019)، ص 157.

[3]- مُحَمَّد رزيق، الجيوبوليتيكا المفاهيم والدلالات المدارس والنظريات، الطبعة الأولى، (الجزائر: قرطبة للنشر والتوزيع،2014)، ص 86.

[4]- المرجعنفسه، ص 87-88.

[5]- خشيب، "الجيوبولتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة: بين النظرية والتطبيق"، ص 98.

[6]- DmitryShlapentokh, « DuginEuranisianism : A Window on the Minds of the Russianelite or an Intellectuel plloy ? », Studies in East EuropeanThought, Vol 59, 3 (Sep 2007) , P 220.

[7]- فرنسيس، جيوبولتيك السياسة الخارجية الروسية دراسة في علاقة روسيا بدول الجوار، ص 158.

[8]- وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص ص 43-45.

[9]- جلة سماعين، "النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين"، مجلة المستقبل العربي، 445 (مارس 2016)، ص 171.

[10]- Lilia Shevtsova , « ThinkAgain : Vladimir Putin », Foreign Policy, Vol. 87, 1 (January-february 2008), P 35.

[11]– "استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة المنشورة عام 2015"، ترجمة: أبو مصطفى وياسر الشامي، مركز نورس للترجمة،شوهد في: 2023/03/12، أنظر: http://ir.tgstat.com.

[12]– الوليد أبو حنيفة، "التوجهات العامة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة الشرق الأوسط"، مجلة مدارات سياسية، المجلد04، 02 (2020)، ص 23-25.

[13]– مشاور صيفي، "روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون: أي شراكة استراتيجية"، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية، المجلد 08، 02 (ديسمبر 2017)، ص 29.

[14]– صهيب خزار وجمال تراكة، "منظور الأمن القومي الروسي تجاه الحيز الجيواستراتيجيالأوراسي"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09، 17(جويلية 2020)، ص 554.

[15]– سيرغي كاراغانوف، عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو مجرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا،(روسيا: مركز الدراسات العربية الأوراسية، فيفري 2022)، ص 17.

[16]– دوغين، أسس الجيوبوليتكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي، ص 400.

[17]– المرجعنفسه، ص ص 433-438.

[18]– الدبلوماسية الفرنسية، "فهم الوضع في أوكرانيامنذ عام 2014"، شوهد في: 2023/03/12، انظر: http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/securite/desarmement-et-non-proliferation/crises-et-conflits/guerre-en-ukraine-la-position-de-la-france/comprendre-la-situation-en-ukraine-depuis-2014/

[19]– دوغين، أسس الجيوبوليتكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي، ص 401.

[20]– نفس المكان.

[21]– جلال خشيب، آفاق الانتقال الديمقراطي في روسيا: دراسة نقدية في البنى والتحديات، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2015)، ص 45.

[22]- حسن فاضل سليم حسين، دور الأوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000م، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (العراق، الجامعة المستنصرية، 2018)، ص 76.

[23]- زبيغنيوبريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ترجمة: أمل الشرقي، طبعة 3، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،2012) ، ص 45.

[24]- Chandra Rekha, « Russia-Ukraine Relations Today : Interests and Challenges », Defence&Diplomacy Journal, Vol 8, 3(2019), P 21.

[25]- إسلام أحمد، جيوبوليتيك روسيا وسياستها الخارجية: استمرار بلا انقطاع"، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، في: جوان 2016، انظر: http://www.idraksi.net

[26]- أمينة إيجر، محددات جيوسياسية روسيا الجديدة، (الجزائر: نور للنشر، 2019)، ص 53.

[27]- سيرغي كاراغانوف، ، عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو مجرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا، ص 2.

[28]- دوغين، أسس الجيوبوليتكيا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي، ص 438.